{يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لاَّ يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ}[1].

الباب الثانى
نقض نظريات التّطور المادى

1. تَزوير الحقائق
2. الأعضاء البدائية والإنتخاب الطبيعي
3. نقض نظرية التطور والإرتقاء المادي
4. آراء العلماء فى التطور والخلق
5. وأخيراً...

---

(1) سورة الحج، (73).

صورة الغلاف للنسخة العربية من كتاب داروين

أصل الأنواع

الفصل الأول
تزويـــر الحقائـــق

إنَّ مـن يُنكـر الخَلـق مـن دعـاة التّطـور لا يقبـل إلا الوقـائع الماديـة المحسوسة والملموسة والتى يستطيع إخضاعها للفحوص المادية والمعاملة المخبرية، **لـذا** فهم لا يؤمنون بالمغيبات لأنها فوق مستوى إدراكهم لأنهم يتعاملون مع المحسوسات المادية فقط. **ونظراً** لكونهم يستندون فى إثبات نظرياتهم على ما تمّ اكتشافه فعلاً - أو ما سيتم اكتشافه لاحقاً - من بقايا عظام وجماجم وهياكل بشرية، فهم يتعاملون معهابإعطائها الأشكال التى كوّنوها فى عقولهم وأودعوها فى نظرياتهم، ولقد ثبت أنهم قاموا بالتزوير والخديعة حتى فيما أكتشف فى المستحاثات، لكى يثبتوا خداعاً وبطريقة التّزوير صحة نظرياتهم وافتراضاتهم حول التطور والنشوء والتخلق. وكمثال على عمليات التزوير والخداع والتلاعب فى عقول النّاس بإسم العلم المجرد النزيه، نثبت ما ورد فى أحد أعداد الدورية الأمريكيه "نيويورك تايمس" لسنة (*1959*):
(إنَّ إنسان بكين الذى مضى عليه *500* ألف سنة قد أُعطِى خلقة جديدة، ليلعب دوراً رئيسياً فى فيلم وثائقى صيني، وقد أعيد تركيب هذا الإنسان الذى هو إنسان ما قبل التاريخ لهذه الغاية، وّعُرِضَ الإنسان الجديد على العالم على إعتبار أنه أشبه الناس بالإنسان القديم)[1]

نعـم، باسم العلم المجرد النزيه وحقائقه ترتكب جريمة التزوير بقصد خداع الناس... تزوير وخداع عن سابق قصد ونية فى الأمور العلمية، والمقصود منه إغفال العقول عن الحقيقة باسم العلم، وإيهام الناس بصحة ودقّة وصدق نظرياتهم باسم العلم والذى هو علم مزور، وليس ما سبق هو التزوير الوحيد، **بل** لقد عمد علماؤهم لذلك مِراراً وتكراراً، وكلما افتقدوا

(*1*) خلق لا تطور، صفحة (112)، نقلاً عن جريدة: نيويورك تايمس، سنة 1959

الـدليل والسّنـــد. وعلـى سـبيل المثـال فإنـه حـين أعلـن الطبيـب الهولندى "دوبوا*Du bois*" سنة (*1981* و*1982*) اكتشـافه إنسـان جـاوه الـذى يُدعى "بيتكانتروب" فقد أعلنت "الموسوعة البريطانية" ما يلـي: (إنَّ القطـع العظمية كانت قطعـة من جمجمـة تشبه جمجمـة قرد كبير "كيبون" وعظم فخذ أيسـر وثلاثـة أضـراس، وقـد إكتشـفت هـذه العظـام بعيـدة الواحـدة عـن الأخـرى نحـو عشـرين خطـوة، وأكتشـفت قطعـة مـن الفك الأيسـر فـى مكـان آخر من الجزيرة، ولكن فى طبقة أرضية من العمر ذاته)[1]

وقد مَرَّ معنا فـى موضـع سـابق[2]، رأى عـالم الطبيعـة مـارش فـى كتابـه "التطور أو الحلقة المفقودة" **حيث يقول:**

(هناك مثل آخر على تزوير الأدلة فى قضية دوبوا الذى بعد سنوات من إعلانه الذى أحدث ضجة، والذى قال فيه أنه إكتشف إنسـان جـاوة، إعتـرف أنـه وفـى الوقـت نفسـه وفـى المكـان ذاتـه، وُجِـدَ عظامـاً تعـود بـلا شـك ألـى الإنسان الحاضر)[3]

فإلى كل من يتشدّق بالعلم وإكتشافاته الباهرة، مبرهناً بذلك على صـدق نظرية مفترضة، نتوجه بالسؤال التالي: هل يمكن أن نَصِفَ العثور على تلك القطع متناثرة بعيدة أحداها عن الأخرى مسافة خمس عشر متراً، مضـافاً لها قطعة وجدت على بعد بضعة كيلومترات أنّ ذلك إكتشـاف علمـى ودليل على إثبات صحة نظرية؟ ثمَّ هل يجوز لنا الإدعاء أنّ كل تلك القطـع كانـت لإنسان واحد؟؟؟.

(*1*) المصدر السابق، نقلاً عن: الموسوعة البريطانية.
(*2*) أنظر: الباب ألأول - الفصل الخامس عشر " الإنسان البدائى "، صفحة (132).
(*3*) المصدر السابق، نقلاً عن: *Evolution of special creation*.

كانت تلك هى أمثلة بسيطة من أمثلة تزويرهم للعلم وتأويلهم لـه، ليكشف لنا عن كنه نظرياتهم الواهية، ومن مثل ما ورد ذكره وما سيرد لاحقاً، يتبين لنا بجلاء تام أنّ العلماء الذين نادوا بتلك النظريات لم يجدوا دليلاً أو شبه دليل على صدق مقولاتهم، اللهم إلا التجائهم إلى العلم يزوروه ليخادعوا به أنفسهم قبل أن يخدعوا

الناس فى طريقة إثبات مقولاتهم، ولكن أنى لهم ذلك. وحتى تتضح الصورة أكثر، لنأخذ مثلاً آخر من الأمثلة الكثيرة المُثبِتَةُ للتزوير المُتَقَصّد من عالم التّطور غرو كلارك **حيث يقول**:

(من الخطأ الكبير أن يعتمد المرء فى هذه الأمور على معطيات غير واضحة. وقضية سن الخنزير مثال علىذلك، وقصة ذلك أنه فى سنة (*1922*) اكتشفت فى نبراسكا[1] سن قيل أنه سن قرد "إنسان منقرض". وقد ثبت بعد ذلك أنه سن خنزير بري، وليس من شك بأنّ هناك قليلاً من العلماء الذين لم يرتكبوا مثل هذه الأخطاء خلال حياتهم العلمية)[2]

ربما يقال أنّ كل تلك الحوادث قد جرى إعتمادها بطريق الخطأ ولم تكن هناك نيّة مبيتة للخداع والتزوير، إذ أنّ العلماء الذين اكتشفوها واستندوا إليها قد توهموا فى اكتشافهم غير الحقيقة، وللرد على ذلك نورد واقعة أخرى تدل على النيّة المبيتة فى التزوير وقلب الحقائق وخِداع النّاس، والتى لا تحمل إلا ذلك ولا يمكن بأى حال من الأحوال أن تُصرَفَ إلى الخطأ وسوء التّقدير وتشابه الأمور وتعقدها، بل تُصرَفَ إلى سوء النّية المبيتة فى التزوير وقلب الحقائق لخداع الناس وتوجيههم للإعتقاد الخاطئ، فقد كتبت "الموسوعة البريطانية" بمناسبة اكتشاف آخر: (لقد كان أعظم

(*1*) نبراسكا: إحدى ولايات " الولايات المتحدة الأمريكية " وتقع فى الشمال الغربى من وسط البلاد.
(*2*) خلق لا تطور، صفحة (112).

اكتشاف بعد ذلك هو إكتشاف "شارل داسون *Charles Dawson*" فى "بلتداون *Piltidown*" فى مقاطعة سويكس فى إنجلترا بين سنتى (*1911و1915*)، إذ وُجِدَ الجزء الأكبر من النّصف اليسارى من جمجمة إنسان، كما وُجِدَ قطعاً من النصف الأيمن من ذلك مهترئاً فى بعض نواحيه، ولكن كان معه الضرس الأول والثانى فى مكانهما وحفرة الضرس الثالث" ظاهرة... ويرى الخُبراء الإنجليز الآن: بأنّ الجمجمة والفك هما لشخص واحد هو إنسان بيلتداون)[1]

ولكن هل الخبراء الإنجليز الذين اكتشفوا ذلك فأجروا البحوث وأعطوا النتائج، هل هم منصفون وصادقون فى ذلك؟ وهل كان عملهم فى ذلك حقاً كرجال علم يبحثون بكل تجرد ونزاهة عن الحقائق فقط؟ أم أنهم كسابقيهم اندفعوا وراء رغبة جامحة فى إثبات نظرية مفترضة مسبقاً، فزوروا لهل الحقائق وخدعوا الناس بها مستغلين العلم الذى يدعونه وألقاب العلماء التى يحملوها؟.

على كل تلك الأسئلة تجيب دورية "أخبار العلم *Scines news*" فى عددها الصادر بتاريخ *1961/02/25*: (إنّ من أعظم الأخطاء المكتشفة بالطرق العلمية هى قضية إنسان بلتداون التى اكتشفت فى سويكس فى إنجلترا... والذى يعتقد بعض العلماء أنه يرجع إلى نصف مليون سنة إلى الوراء، وبعد أخذٍ وَرَدٍ ثَبُتَ بأنّ هذا الإنسان لم يكن إنساناً بدائياً قط، بل هو مجموعة من جمجمة إنسان اليوم وفك قرد، وقد مُوِهَ بواسطة بيكربونات البوتاسيوم وبملح الحديد، لإعطائه شكلاً متحجراً أقدم من حقيقته، ولم تصبغ قطع الجمجمة فقط، بل بُرِدَت الأسنان لكى تظهر وكأنها قد ذابت من

(*1*) المصدر السابق، صفحة (113)، منقولاً عن: الموسوعة البريطانية.

الإستعمال)[1]

وكتبت دورية "المختار من ريدرز دايجست" فى عددها الصادر فى شهر تشرين الثانى سنة *1956* تقول: (إنّ جميع القطع المهمة قد مُوِهَت وزورت أيضاً، وإنَ إنسان بيلتداون كان عملية تزوير من أولها إلى آخرها، وفى خِضَم هذه الشهادات بدا أنّ جميع أبطال تمثيلية بيلتداون كانوا أبرياء ما عدى شارل داسون)[2]

أى أنه قد جرى التّزوير المُتَقَصَد لخداع الناس عن قصد وسابق إصرار، ولم يكن ذلك نتيجة خطأ ما، ومصداقاً لذلك وتأكيداً لقناعتنا أنّ علماء التطور قد إفترضوا نظريات هشّة لا تمت للواقع بأى صلة ولا تقوم على أى دليل يثبت صدقها وصحتها، وتلمسوا بعد ذلك ألأدلة الواهية التى وجدوها أو تلك التى إصطنعوها خداعاً لإثبات مقولاتهم لعرضها كحقائق علمية ثابتة وباسم العلم المجرد النزيه، فى حين أنّ النّزاهة منهم براء برائة الذئب من دم ابن يعقوب، وفى ذلك تقول "مجلة العلوم الأمريكية" فى عددها الصادر فى شهر كانون الثانى *1965*: (إنّ جميع علماء التّطور لايتورعون عن اللجوء إلى حيلة لينسجوا أدلة وهمية لإثبات ما ليس لديهم عليه من دليل)[3]

لقد جاء المقال المذكور تعقيباً على نَيْزَك[4] يحتوى على مواد عضوية إتخذه العلماء دليلاً على التّطورحيث قال: (إنّ فحص قطعة من هذا النيزك

(*1*) المصدر السابق، نقلاً عن: مجلة ساينس نيوز - عدد 1961/2/25.

(*2*) خلق لا تطور، الصفحات (113 - 114)، نقلاً عن مجلة: المختار من ريدرز دايجست - عدد نوفمبر 1956.

(*3*) المصدر السابق، صفحة (114)، نقلاً عن: مجلة العلوم الأمريكية - عدد يناير 1965.

(*4*) النيزك: (ج) نيازك: كلمة فارسية معربة ومعناها الرّمح الصغير = تصغير رمح. - لسان العرب - النيزك: جرم سماوى يسبح فى الفضاء فإذا دخل فى جو الأرض احترق وظهر كأنه شهاب متساقط. - المعجم الوسيط -

الذى سقط فى الجنوب الغربى من فرنسا منذ أكثر من قرن من الزمن، فقد دَلّ على أنّ هذا الجسم السماوى قد مُوّهَ بمهارة فائقة بمواد عضوية أرضية، ويبدو أنّ المزورين قد وضعوا قطع النيزك فى الماء كى تلين، ثم أنهم أضافوا إليه مواد غريبة مختلفة، ثم أنهم بإستعمال الصَّمغ موهوا سطحه لكى يشبه من جديد القشرة التى تحدث بالحرارة الجوية... ومما تجدر الإشارة إليه أنَّ هذا النيزك سقط بعد خمسة أسابيع من إعلان العالم باستور *Louis Pastor*[1] دفاعه العظيم عن خلق ألإنسان والذى كانت له ضجة كبيرة فى الأوساطُ، حين أعلن بأن الحياة لا تأتى إلا من الخالق العظيم). [2]

يتضح مما سبق أن التزوير حاصل وموجه ومتقصّد، وأنّ جميع أو معظم علماء التطور قد جندوا أنفسهم أو جندتهم قوى معينة مستترة خلفهم، يرأسهم شيطان عتل زنيم، وكلهم بلا إستثناء قد جُنِدوا لكى يبعدوا ألإنسان عن الإعتقاد بأنّ لهذا الكون خالقاً أوجده من العدم، فعودة ألإنسان إلى الإيمان بالله تعالى خالقاً ومدبراً لهذا الكون هو الذى يقض مضجعهم ويقلق بالهم، مما يدفعهم إلى تجنيد كل إمكاناتهم لمحاربة هذا ألإيمان بكل الوسائل وألأساليب الممكنة - بما فى ذلك تزوير العلم وإستعماله سلاحاً فى خداع الناس وتسميم معتقداتهم وأفكارهم - لإبعادهم عن أولى وأهم الحقائق وهى النّاحية الروحية فى الأشياء من كونها مخلوقة لخالق أوجدها من العدم، مانعين بذلك إدراك الإنسان لتلك الصلة وتصديقه الجازم بها.

وهناك خدعة ثانية تقوم على تقديم معطيات ذات وجهين بشأن التطور

(*1*) باستور، *Lois Pastur*.، مؤسس علم الميكروبات (1822 - 1859)، أستاذ الطبيعة بمدرسة الليسسيه فى كلية ويجون عام (1848)، أستاذ الكيمياء بجامعة ستاسبورج عام (1849)، عميد كلية العلوم فى مدينة "ليل" عام (1854). راجع تصريحه عن الخلق فى الفصل الرابع من هذا الباب، صفحة (195) انظر أيضاً: الباب الأول، الفصل الثاني، صفحة (21).

(*2*) المصدر السابق، نقلا عن: *American Since Magazine*: *January 1965*.

وذلك لخداع الجهلاء، فمن ذلك أننا كثيراً ما نرى مستحاثات مرصوفة بشكل يدعوا السذج والجهلاء إلى الظن بأنّ بعضها ناشئ من البعض الآخر ومتولد عنه، فى حين أنّ علماء التطور أنفسهم يعترفون بعكس ذلك، وأمثال تلك الخدع معروضه على سبيل المثال فى المعرض الأمريكى للتاريخ الطبيعى بنيويورك، إلا أنّ كل تلك الخدع والمخاتلات لا تنطلى على أصحاب العقول النيّرة.

وطريقة أخرى فى الخداع تقوم على الإيحاء بأنّ الإنسان منحدر من قرد، بينما نظرياتهم الحديثة تنفى ذلك، على أنّ هذا النفى لم يمنع مؤلف كتاب "الأنسان الأول" من أن يعنون الفصل الثامن من كتابه هذا بعنوان: من الإنسان القرد إلى الإنسان. (1)

يتضح من كل هذا أنّ تفسير علماء التطور للمستحاثات وإعادتهم تركيب أجسام أجداد الإنسان المزعومين ليست إلا مهازل علمية تقوم على أوهام وإفتراضات واهية، لا تستند إلى الحقيقة بأى سبب من ألأسباب، وأنّ سلسلة التطور تنطوى على ثغرات كثيرة زمنية وعلمية وجغرافية، وتدل المعطيات العلمية ألأكيدة إلى أنّ ألإنسان لم ينحدر من الحيوان مطلقاً، بل أنّ الله تعالى قد شَرَّفَهُ بتكوينه على خلقة إنسانية متميزة عن باقى المخلوقات. وأن هذا الاختلاف فى التركيب موجود منذ الأزل وسيبقى إلى الأبد ما دام هناك إنسان وما ظلّت هناك حياة. وبسبب هذا الخلق المتميز للإنسان لا يستطيع التلاقح مع أى حيوان كان، بل سيبقى فى نطاق جنسه تبعاً لأحكام مولده، هكذا كان... وهكذا سيظل دائماً.

إنّ ألإنسان لم ينتقل قط من أى طور حيواني، ولم يثبت عكس ذلك لا علمياً ولا تاريخياً كما أنه لم يثبت عقلياً، إلا أنه قد مرّت حوادث أثبتها التاريخ نقلاً عن مصادر -

---

(1) خلق لا تطور، صفحة (114).

ثبت صدقها عقلاً - [1] أنَّ الإنسان قد تحول فى أحوال خاصة إلى حيوان، ولم يكن ذلك سنة من سنن الحياة ولا قاعدة من القواعد، إنما هى حوادث مسخ وعقاب للمتمردين العاصين[2]، وقانا الله تعالى من المسخ والعقاب.

ويكفى أن ننقل تصريح العالم الفسيولوجى "تهمسيان *T.N. Tammisian*" الملحق باللجنة المركزية للطاقة النووية: (إنّ العلماء الذين يؤكدون على أنّ التطور واقع علمى هم منافقون، وأنّ ما يروونه من أحداث إنما هو من الشعوذات التى إبتدعت، ولا تحتوى على نقطة واحدة من الحقيقة) واصفاً نظرية التطور أنها: خليطٌ من الأحاجى وشعوذة الأرقام. [3]

أما " كلوتز *Klotz .W .J* " رئيس العلوم فى إحدى الجامعات الأمريكية فيقول: (إنّ الإعتقاد بالتطور يحتاج إلى كثير من السذاجة.)[4]

(*1*) القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف.
(*2*) انظر بحث: من هو الأصلح للبقاء؟، الباب الرابع، الفصل الثامن.
(*3*) المصدر السابق، صفحة (19).
(*4*) المصدر السابق، صفحة (20).

كل جنس من المخلوقات الحيوانية والنباتية ينتج مثله فى النوع والحجم.

لم تحمل شجرة بلوط قط سفرجلاً أو تفاحاً أو موزاً، ولم يلد أى حوت سمكة... والإنسان لم ينتقل قط من أى طور حيواني.... ولا يستطيع التلاقح مع أى

حيوان كان... بل سيظل فى نطاق جنسه تبعاً لأحكام مولده.....

هكذا كان وهكذا سيظل أبداً ما دام هناك إنسان وما ظل هناك حياة: قانون وقواعد ونواميس يتم بموجبها كل خلق وكل نشــوء كان..... [1].

(*1*) الصورة منقولة من كتاب "خلق لا تطور" صفحة (136).